

﴿ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُمْ ﴾ | بَدَعَ رَجَبٌ | *

﴿ [الْخُطْبَةُ الْأُولَى] :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَ الْمُؤَفَّقِينَ بِالْإِطْفَافِ بِرِّهِ وَآلَائِهِ، وَنَوَّرَ بَصَائِرَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ حِكْمِ شَرْعِهِ وَبَدِيعِ صُنْعِهِ وَمُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَشْرَفَ رُسُلِهِ وَخَيْرَ بَرِيَّاتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَدَى الدَّهْرِ وَأَوْقَاتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاحذَرُوا الْبَدَعَ فِي الدِّينِ، وَتَجَنَّبُوا سُبُلَ الْمُبْتَدِعِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعَمَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. وَإِنَّ الْبَدَعَ نُعْمِي الْبَصَائِرِ وَتَصُدُّ عَنِ الْهُدَى، وَتَجْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا التَّعَاسَةُ وَالشَّقَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ »، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ : « هَذِهِ سُبُلٌ ؛ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ »، وَقَرَأَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ.

وَفِي السُّنَنِ : أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ». وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ».

وَقَالَ رضي الله عنه: «مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَبْرَهَا قُلُوبًا، وَأَعَمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَاهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَنَقَلَ دِينَهُ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رضي الله عنه: «عَلَيْكَ بِالْأَثَرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ؛ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ». وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه: «مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَانَ الرِّسَالََةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: «يَسْقُطُ كُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يَقُومُ مَعَهُ رَأْيٌ وَلَا قِيَاسٌ، فَإِنَّ اللَّهَ قَطَعَ الْعُدْرَ بِقَوْلِهِ ﷺ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رضي الله عنه: «أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ». فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاحْذَرُوا الْبِدْعَ وَأَهْلَهَا، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَدُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ قَدْ فُوهَ فِيهَا.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ.

أَنبِئَا الْمُسْلِمُونَ : هَذَا شَهْرُ رَجَبٍ قَدْ حَطَّ بِكُمْ رِحَالُهُ، وَإِنَّهُ لَشَهْرُ الْعِبَادَةِ
لَأَنَّهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، فَوَقُّوا فِيهِ الطَّاعَةَ، وَاحْذَرُوا فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ، إِنْ كُنْتُمْ مِمَّنْ
يُؤْمِنُ بِالسَّاعَةِ، وَلَا تَضَيِّعُوا أَوْقَاتَكُمْ، فَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَ عَمَلُهُ الْإِضَاعَةَ.
وَقَدْ أَحَدَثَ النَّاسُ فِي رَجَبٍ مُحَدَّثَاتٍ لَمْ يَشْرَعْهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ:
تَخْصِيصُ أَوَّلِ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ بِصَلَاةٍ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ تُسَمَّى صَلَاةَ الرَّغَائِبِ، وَأَحَادِيثُهَا
بَاطِلَةٌ وَمَكْدُوبَةٌ. وَمِنَ الْبِدْعِ: تَخْصِيصُ أَوَّلِ خَمِيسٍ مِنْ رَجَبٍ بِالصَّيَامِ.
وَمِنَ الْبِدْعِ: الْعَتِيزَةُ وَهِيَ الدَّبِيحَةُ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، وَكَانَتْ مَشْرُوعَةً ثُمَّ نُسِخَتْ.
وَمِنَ الْبِدْعِ: الْإِحْتِفَالُ بِذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ رَجَبٍ؛ حَيْثُ لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهِ ذَلِكَ، وَلَا تَصِحُّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ، وَلَآَنَّهُ
أَمْرٌ لَمْ يَفْعَلْهُ الرَّسُولُ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ، وَهُمْ الْقُدُورَةُ لَنَا، وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقُونَا.
قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «لَمْ يَرَدْ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَلَا
فِي صِيَامِهِ، وَلَا فِي صِيَامِ شَيْءٍ مِنْهُ، وَلَا فِي قِيَامِ لَيْلَةٍ مَخْصُوصَةٍ فِيهِ، حَدِيثٌ
صَحِيحٌ يَصْلُحُ لِلْحُجَّةِ» انْتَهَى كَلَامُهُ.

أَمَّا الْعُمْرَةُ فِي رَجَبٍ : فَالْصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اعْتَمَرَ فِي
رَجَبٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، فَلْيَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ فِي رَجَبٍ كَغَيْرِهِ دُونَ تَخْصِيصِ
بَلَا دَلِيلٍ، وَلْيُبَشِّرْ بِالْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ وَالتَّوَابِ الْجَزِيلِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا رِعَاكُمُ اللَّهُ - ، وَاحْذَرُوا مِنَ الْبِدْعِ تَرْشُدُوا، وَتَمَسَّكُوا بِالسَّنَنِ
تَسْعُدُوا، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتَّبِعْهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وِلَاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِإِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَسُورِيَا وَالسُّودَانَ وَلُبنَانَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ الظَّالِمِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا سَحًا مُجَلَّلًا، عَامًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَن بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَدْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

•• | أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

•• | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (اللمعة من خطب الجمعة) على :

✽ (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

✽ (مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/1LAapl2ZvweCF5wf7cE7JM>

✽ (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBBezBI0n42A>